الرطب العبق ، وإنها لتسير فى وقار الحكماء ، مصروفة عما يحيط بها من الأشياء والناس ، كأنها من تفكيرها فى شغل ، تراها تطرق المسالك العامة ، وتنفذ بين الدور الخاصة ، وتقف حيث تريد ، وتمضى حيث تهوى ، لا يحجزها حاجز ، ولا يردها عائق ، فهى مأمونة الجانب ، رشيدة السعى ، ذات بصيرة نيرة ، وفطنة موفورة ، لا تعبث بشىء ، ولا يضيق بها أحد ، تسالم الخلق من حولها فيسالمها الخلق ، وتشق طريقها فى طمأنينة وهوادة ، رءوسها تهتز يمنة ويسرة ، فى حركة راتبة ، فينبعث من الأجراس المعلقة فى أعناقها صوت متناسق ، يعلن للملأ مرور «موكب الفلاسفة» !

كل شىء حيالك مستيقظ مستبشر ، يتقاضى حظه من المتعة فى هذا الفيض الزاخر من النور والبهجة ، فلتختر لك نزهة فى الهواء الطلق ، ولتقرب بخطاك إلى محطة « المقعد الكهربى » ... لا تخش بأساً ، فليس مقعدك هذا كرسى الفناء الذى يتخذه الأمريكيون لقتل المحكوم عليهم بالإعدام ، وإنما هو كرسى الحياة فى عالم طريف تمتزج فيه الحقائق بالأوهام ! ...

هذا المقعد الكهربى الطائر ، أو « المركبة الهوائية » ، وسيلة من وسائل المواصلات ، استحدثها العقل البشرى أداة مريحة للارتقاء الجبال ... هناك بقعة سامقة اسمها « ناروس » ، اختيرت